حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

بلاغة الإقناع في شعر الإصلاح لمدرسة الإحياء
آليات التعليل انموذجًا

م. م. حنان علي محسن*
أ.م.د. وسن صالح حسين**

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
Ahanan683@gmail.com
Dr.wasansalah@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/4/23
تاريخ قبول البحث: 2019/5/20
تاريخ النشر: 2022/12/29

المستخلص:

للبلاغة العربية وظائف عدّة، منها:الوظيفة الجمالية والوظيفة الإفهامية ؛ لأنها تقرأ الخطاب اللغوي من زوايا مختلفة، تارة نراها تُظهر مواطن الجمـــال والإبداع في التراكيب النصية، وتارة أخرى نراها تُسوغ لزوايا الإحكام اللغوي الذي يهدف إلى بيان قوة اللغة وفصاحة المؤلف وقدرته على صياغات تركيبة نحوية ولفظية تبلغ من نفس المتلقّي و تجعله يصغي إليها.

أما البلاغة الجديدة فقد ركّزت على مفهوم الإقناع أو الوظيفة الإقناعية الحجاجية للخطاب اللغوي سواء أ كان سياسيًا أم اجتماعيًا أم ثقافيًا، فهو يحمل ثيمات أساسية تعلوها ثيمة الإقناع الذي يريده المتكلم من القارئ أو المتلقـــي، وهذه الوظيفة (الإقناعية) تلتزم عدّة آليات منها آليات التعليل التي تعمل بدورها على إظهار العلاقات بين الحجج والنتائج، وقد أخذ البحث على عاتقه بعضًا من هذه الآليات: المفعول لإجله، ولأن، ولام التعليل إلى ما سواها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

المقدمة

عرّف البحث في منهجه بأنه قراءة النصوص المجتمعة تحت مفهوم الخطاب، ليظهر قدرة هذه النصوص داخل المكون الكلامي وبيان مناطق الإقناع والجمال التي تعمل على اظهار آليات الشرح ووظائفها، ولا شك أن المكونات الثلاثة (المكوّن السياقي، والمكوّن اللغوي، والمكوّن المنطقي) تدخل في سريان طبيعي داخل بنية الخطاب.

المكوّن اللغوي ((مكوّن المخرجات النهّائي؛ وذلك عندما ينشأ تأثير السّابق في اللاحق نتيجة لدور كلّ منهما في الممارسة الحجاجيّة))[1]ومن تقانات المكوّن اللغوي أدوات لغوية تستعمل في بنية الخطاب الذي ينساق ضمن سياق معين، فضلا عن الآليات التي تُستعمل في الخطابات الاخرى كأن تكون سياسية أو اعلامية اشهارية أو سيميائية تنص على معنى معين، فهي ليست حججًا يقدمها المتكلم وإنما هي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج، أو مجموعة تقانات يلجأ اليها المتكلم لتقديم حججه وبراهينه في سياق محدد، ومن هذه التقانات ألفاظ التعليل التي تعبر عن العلاقة بين السبب والنتيجة في الخطاب الأدبي.

وتوزع البحث إلى فقرات تضمنتْ عرض لمفهوم آليات التعليل، والتطبيق على عينة من شعر الإصلاح لشعراء مدرسة الإحياء، ثم جاء الترتيب على النحو الآتي: المفعول لأجله، ولام التعليل، ولأنّ ، والوصل السببي، والتعليل بالشرط.

آليات التعليل:

مجموعة ألفاظ **أو** تراكيب يلجأ إليها المتكلم حين يريد أن يؤكد حكمًا أو يثبت حدثًا حيث تطمئن النفس لصحة ذلك الحكم أو الحدث، ويقوى تأثيره فيها وثقتها به، وترد هذه الالفاظ في كلام العرب في كلّ زمان ومكان، فالأفعال الحادثةُ لابدّ أن تكون معلّلة؛ فإنّ وقوعها يُثير سؤالا يتردد في النفس: لِمَ كان كذا وكذا ؟ فيقال: لكذا وكذا، فالتعليل على هذا نوع من أنواع التأكيد والتثبت والاطمئنان لصحة الخبر أو الحكم، ولمعرفة ما التعليل لابُد من ادراج معناه في اللغة والاصطلاح.

التعليل في اللغة: ((العِلَّةُ: الحَدَثُ يَشغَلُ صاحبهُ عَنْ حاجتهِ، كأن تلك العِلة صارتْ شُغلًا ثانِيًا منعه عن شُغلهِ الأوّل))[2]، والتعليل تبيين علّة الشيء[3]، إذن؛ لكل فعل واقع علة وغرض يساق من أجلهما، فلا فعل من دون علة أو سبب يوضح قصد تحصيل الحكم، أو يفسر حدوثه ووجوده[4].

اما التعليل في الاصطلاح: ((ما يتوقف عليه وُجود الشّيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه))[5]، أو أنّه علّة الشيء وما تستدلّ به العلة على المعلول [6] أية أن هناك عملية ذهنية للانتقال من فكرة إلى فكرة[7]، فالتعليل يتشكل عبر مكونين هما العلة والمعلول من دون أي واسطة.

والفرق بين العلّة والسبب هو أنّ العلّة ((ما يترتب عليه أمر آخر بالاستقلال أو دون سبب بينهما))[8] والسبب ((ما يتوصل به الى غيره عبر وسيط أو وسائط))[9]، فهي (العلّة) لا تحكمها الوسائط أما السبب فانه محكوم بهذه الوسائط وبذلك يمكن أن يُقال إن السبب جزء من عملية التعليل للنتائج أيّ السبب جزء من العلة. أما الفرق بين العلة والدليل فيشير طه عبد الرحمن بما يجعل العلة جزءًا من الدليل أي تداخل الجزء مع الكل[10]، وبذلك يكون تفسير العلة جزءا من التدليل

وبهذا يستحصل الاقناع والاقتناع. وقد اظهر عبد القاهر معنى التعليل في ((اجتماع الشيئين في وصف علةٍ لحكم يريدونه وان لم يكن كذلك في المعقول ومقتضيات العقول، ولا يؤخذ الشاعر بأن يصحّح كون ما جعله اصلا وعلّة كما ادّعاه فيما يُبرم أو ينقض من قضية، وأن يأتي على ما صيّره قاعدةً واساسًا ببيّنة عقلية بل تُسلّم مقدّمتُه التي اعتمدها بيّنة))[11].

وقد يلجأ الأدباء والشعراء وغيرهم في نتاج خطابهم الأدبي إلى اختلاق التعليل الوهمي للمبالغة؛ ذلك بعدِّه أسلوبًا يلقى اهتمامًا من قبل المتلقي، سواء أ كانت للأشياء المعللة صفة ثابتة ذات علة معروفة أم غير معروفة، وهذا ما يُسمى في البلاغة بـــ حسن التعليل[12].

وحسن التعليل لون من ألوان اللغة البلاغية للخطاب الأدبي يأتي به الشاعر أو الكاتب بذكاء وحضور بديهة، ويعتمد به على الخيال، وذكره عبد القاهر الجرجاني ((وجملة الحديث أن الذي اريده بالتخييل ههنا ما يُثبت فيه الشاعر امرًا هو غير ثابت ويدّعي دعوَى لا طريق إلى تحصيلها ويقول قولًا يخدع فيه نفسه ويُريها ما لا ترى))[13]، إذ إنّ الأديب يقوم بادعاء علة غير حقيقية لحالة من الحالات، وينكر صراحةً أو ضمنًا علّة الشيء، ويأتي بعلة افتراضية تناسب المعنى الذي يرد ليزيد من عنصر التشويق وجذب المتلقي، فقوام النصّ الأدبي الخيال والحبكة وفنية الأديب في صنع عالمه التخيلي، فهو من المحسنات البديعية للنص الأدبي.

بمعنى آخر أن يحسن المتكلم في اختياره وبيان الوظيفة بتعليله داخل السياق الذي يتكلم به،و ورود ادوات التعليل لمعرفة السبب والنتيجة في الخطاب وتوظيفها وسيلة إقناعية حجاجية حتى يتمكن من ايجاد تبريرٍ لكل حجة يذكرها أو يثبتها، وقد اورد شعراء الاصلاح _ إن صح التعبير– مجموعة من هذه الادوات لإثبات صحة دعواهم وتأكيدها وبلوغ حد الاقناع للمتلقي فضلا عن التسويغ لقضيتهم.

1– التعليل بـــ المفعول لأجله:

يكون التعليل بالمصدر الصريح الذي هو أصلح الألفاظ في العربية تعبيرًا عن السببية، لهذا يكاد يتفق النحاة على ضرورة المصدرية في الاسم المعلّل ؛ لأن المصادر هي التي تُشعر بالعليّة[14] فهو المصدر الدال على سبب ما قبله ويشارك عامله في وقته وفاعله[15].

ولا نعلّل بالأشياء والذوات ؛ ذلك لأن الذوات لا تكون علّة للأفعال في الغالب، ذكر ابن يعيش (ت643هـ) في هذه المسألة أنّ الفعل إما أن يجتذب به فعل آخر نحو: احتملتك لاستدامة مودتك، فاستدامة المودة معنى يجذب بالاحتمال، أو أنْ يُدفع بالفعل الأول معنى حاصل نحو: فعلت هذا حذر شرّك، فالحذر معنى حاصل يتوصّل بما قبله من الفعل الى دفعه، والمصادر معان تحدث وتنقضي لذلك كانت علّة بخلاف العين الثانية[16].

وفسر عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت577هـ) دلالة النصب في المفعول لأجله فضلا عن تخصصه للسببية أو العلّية ((لأنّ العاقل لمّا كان لا يفعل شيئًا إلا لعلّة، وهي عِلّة للفعل، وعذر لوقوعه، كان في الفعل دلالة عليه، فلمّا كان فيه دلالة عليه، تعدى إليه))[17].

ومن شروط المفعول لأجله أو المفعول له، أولًا: أن يكون المصدر قلبيًا أي من افعال النفس الباطنة والتي هي (الرغبة، والاجلال، والتعظيم، والخوف، والرهبة، والتحقير، والحياء، والشفقة، والجرأة)، أو من افعال الجوارح أي الحواس الخارجية وما يتصل بها مثل (القراءة، والكتابة، والقعود، والقيام، والمشي الى ما سواها). ثانيًا: أن يكون ظاهرًا. ثالثًا: ان يتحد بالمعلل به وقتًا، أي أن يتحد وقت الفعل المعلل والمصدر المعلل[18].

وقد استعمل محمود سامي البارودي المفعول لأجله في قصيدته التي ذم بها الحكام وحثّ الناس على طلب العدل منهم، من اجل بيان السبب والنتيجة في الخطاب السياسي الذي هو بصدد عرضه للجمهور، إذ قال [19]:

قَامَتْ بِهِ مِنْ رِجَالِ السُّوءِ طَائِفَةٌ أَدْهَى عَلَى النَّفْسِ مِنْ بؤْسٍ عَلَى ثَكَلِ

مِنْ كُلِّ وَغْدٍ يَكَادُ الدَّسْتُ يَدْفَعُهُ بُعْضًا وَيَلْفِظُهُ الدِّيوانُ مِنْ مَلَلِ

يُظهر في البيت الأوّل ملامح الحكم في زمن الشاعر، إذ كان الحكم بيد طائفة من رجال السوء، وهذا اكثر أثرًا على النفس من فقد الام لولدها، وهذا التشبيه جاء في موضع يسمح للمتلقي في التفكير بمدى سوء الحال وبؤسه جراء حكم هؤلاء المجموعة، وحتى يعلل لهذه الحجة جاء بالمفعول لاجله في قوله (يَدْفَعُهُ بُعْضًا) حتى يعلن عن المعنى الكامن في البيت ويأتي بحجة دامغة ولا تحمل ادنى شك، فالمناصب شغلها الحكّام المهجوون من رجال الخديوي، فهم باتوا يتحكمون بمصائر الناس.

يأتي اسماعيل صبري باشا بالمفعول لأجله في قصيدة يحثُّ بها الأمّة المصرية على طلب المجد وتذكيرها بماضيها، فقال[20]:

ردُّوا المَجَرَّةَ كَدًّا دُون مَوْرِدِهِ أوْ فَاطْلُبُوا غَيْرَهُ ريًّا لِظَمْآنِ

وَابْنُوا كما بَنَتِ الأَجْيَالُ قَبْلَكمُ لَا تَتْرُكُوا بَعْدَ كمْ فَخْرًا لإِنْسَانِ

يتكلم الشاعر عن عظمة بلده مصر مستعملًا أسلوب التعليل بالمفعول له بقوله: (ردُوا المَجَرَّةَ كَدًّا دُون مَوْرِدِهِ أوْ فَاطْلُبُوا غَيْرَهُ ريًّا لِظَمْآنِ)، ولاسيما في عبارة (ردُوا المَجَرَّةَ كَدًّا) حتى يحثَّ ابناء بلدهِ على العمل بتعب واجتهاد ليبلغوا عنان السماء، فهم بذلك يحققون كل ما يسعون إليه، ثم يستعمل التشبيه الذي يعاضد التعليل، والأسلوب التعليلي يكون تقانة حجاجية إقناعية، فضلا عن ايراده مفعول لاجله آخر في البيت (ريًّا) الدال على المعنى الإقناعي للحجة فهو الذي يروي الضمآن، وجاء بـــ لام التعليل في نهاية البيت (لِظَمْآنِ) حتى يدعم حجته ويكسب تقانة لغوية أخرى في اسناد كلامه ، و يورد اللام الجارة المشرّبة بمعنى التعليل في قوله: (وَابْنُوا كما بَنَتِ الأَجْيَالُ قَبْلَكمُ لَا تَتْرُكُوا بَعْدَ كمْ فَخْرًا لإِنْسَانِ)، لتضيف دلالة للخطاب الشعري الإصلاحي الذي يصرّ على تغيير الوضع السائد في البلاد.

استعمل جميل صدقي الزهاوي هذه الأداة في إحدى قصائده السياسية مبلورًا قضيته التي ضاق ذرعًا بها بسبب الاوضاع السائدة في بلده العراق فيعنون القصيدة بـ (الظلم يقتلنا والعدل يحيينا) ومضمون القصيدة يحاكي وضع الحاكم وانعكاسات حكمه على المجتمع جراء ما يحدث من سوء الحال في البلد، وقد انشد هذه القصيدة قبل اعلان الدستور العثماني[21]، فيتكلم عليه ويصارحه منذ العتبة الأوّلى للخطاب فهو يعيدها كي يُركز على القضية، إذ قال[22]:

خففْ من الظلم إبقاءً وتهوينا فالظلمُ يقتلنا والعدلُ يحيينا

يا مالكَ الأمور إنّ الناسَ قد ضجروا عاملْ برفقٍ رعاياك المساكينا

لهوتَ عنا بما اوتيتَ من دعةٍ فابيضَّ ليُلكَ واسودتْ لياليا

ليست طريقُك محمودا مغبتُها فابدلْهُ ان شئتَ في الاحوالِ تحسينا

فقد تتضح أبعاد الرؤية السياسية عند الزهاوي في هذه الأبيات،التي تفصح عن جانب الكره للسلطة الحاكمة، واستطاع أن يحيي ثارات بنفسه ويسوّيغ عرضه لما آلت إليه الاوضاع جراء فعل السلطة، إذ يعمد إلى اختيار مصدر المفعول لأجله في الشطر الأول من البيت الأول في قوله (خفف من الظلم إبقاء وتهوينا) فـــــــــ(إبقاء / تهوينا) مصدران تعليليان يبيّنان الغرض المراد من الخطاب بأن على الحاكم التخفيف من الظلم، فحمل المصدر الاول معنى الرحمة والاشفاق على الناس بينما حمل المصدر الثاني الهون والرأفة على العباد، بدليل قوله: (فالظلم يقتلنا والعدل يحيينا) كأنه يعلل سبب التخفيف من الظلم ؛ لأنه يقتل و يفتك بالمجتمع وإذا ما عدلت يا أيها الحاكم ستعيد الحياة لمجتمعك، ثم يذكر الحجج التي يلقيها على الحاكم نفسه في الأبيات التالية، وهو ما يعزز آليات الاقناع في خطابه، والمتأمل في لغة هذه القصيدة يجدها سهلة مباشرة لا يُشكل الانزياح المتأصل في بنية الشعر عصبها الاساس، ومع هذا فان لهذه القصيدة قدرة التأثير لما حمل مضمونها وافصاحها عن رؤية الشاعر الخاصة بطريقته، مستفيدًا من إقناعية المفعول لأجله، حتى يصل إلى ختامها فيتكلم على:

لا بد من فك ما قد شد من عقد كف الاسار بأيدينا بأيدينا

ان الذين استحبوا قتل انفسهم فرًّا من الضيم ما كانوا مجانينا

يصرح الشاعر بلغة تقريرية أن علينا فكّ قيودنا بأيدينا مؤكّدًا (بأيدينا)، بمعنى أن الحرية لا تُمنح لنا إذا لم نسعَ لها بأنفسنا ونستردها، خاتمًا قصيدته بما يعاضد مطلع القصيدة مبررًا للذين استحبوا قتل أنفسهم بتوظيف المفعول لأجله، فالضيم لا يطاق.

وكذلك اختار الشاعر المفعول لأجله في بيان مشاعره نحو الشباب الذين راحوا ضحايا في النوائب في قصيدة ذات عنوان (لهف نفسي)، إذ قال[23]:

لهفَ نفسي على رفاتِ شبابٍ طحنتْهم طحنَ الرحى النائباتُ

لو سألتَ الرفاتَ ما ذا دهاهُ لاشتكى من ظلمِ الولاةِ الرفاتُ

فوقَ وجهِ البيضِ الحسانِ سطورٌ كُتبتْ بالدموعِ فيها شكاةُ

وهبَ اللهُ للرعايا حقوقا غصبتها من الرعايا الولاةُ

ارهقوكم ذلًا وأنتم سكوتٌ أينَ أينَ الاحرارُ أين الاباةُ

قصدة ذات معانٍ نفسية اصلاحية مع فئة الشباب تقع ضمن خطابه النّهضوي، يخاطب الشاعر فيها المجتمع ويدعوهم الى تغيير الواقع، والشاعر يعترف في المقدّمة بمجموعة حجج (لهف نفسي على رفات شباب طحنتهم طحن الرحى النائبات / لو سألت الرفات ما ذا دهاه لاشتكى من ظلم الولاة الرفات / وهب الله للرعايا حقوقا غصبتها من الرعايا الولاة) وكلها أدلة على أن الوضع سيء من قبل الولاة واصحاب القرار. استعمل الشاعر في خطابه

ايضا بعد عرض الحجج المفعول لأجله (ذلًا) في الجملة الشعرية (ارهقوكم ذلًا وأنتم سكوت) فبهذه الجملة يدلُ على خنوع الشعب للولاة، فالولاة اتعبوهم الخنوع لإجل إذلالهم وهم مستسلمون ساكتون على ذلك، وينتفض الشاعر ويقول برد استفهامي توكيدي بعد أن كرر اسم الاستفهام ثلاث مرات في الشطر الثاني من البيت، في قوله (أين أين الاحرار أين الاباة ؟)، فهو يحفزهم لينتفضوا على واقعهم المرير، فالاستفهام تعجّبي يبتغي جلب النظر إلى صفتي الحرية والإباء اللتين بهما الخلاص.

2- التعليل بـــ (اللام):

ذهب بعض النحويين إلى أن معنى التعليل فيه راجعٌ إلى معنى الاختصاص ؛ فإذا قلت: جئتك للإكرام، دلت على أن المجيء مختص بالإكرام ؛ إذ الإكرام سببه دون غيره أي أن ما بعده سبب وعلة لما قبله، فاللام عندهم حرف جر يفيد الاختصاص وله معان أخرى، فاللام أقسام كثيرة، وقد تناولها العلماء وعرضوا وظيفة كل قسم منها، فمنها العامل ومنها غير العامل[24]، والذي يهمني في دراستي هي اللام الداخلة على الاسم عندما تؤدي وظيفة ومعنى السبب والتعليل،واللام الداخلة على الفعل المضارع وهي لام التعليل وتُسمى (لام كي) أو (لام العذر)[25] وهي من أدوات النصب.

ويذكر الزركشي (ت794هـ) في افادتها معنى التعليل ((يصلح موضعها (من أجل)، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[26] أيّ من أجل حبّ الخير))[27]، ولها ثلاثة أقسام هي: أولا: ما يدخل على الاسم الصريح ، و ثانيا: لام المستغاث من اجله،و ثالثا: اللام الداخلة على مصدر مؤول[28].

فقد ارتاد الشاعر في مدرسة البعث والإحياء هذا المعنى في تأدية وظيفة الإقناع كي يكسب خطابه الإصلاحي صفة قائمة على الحجاج والإقناع، والزهاوي واحد من شعراء هذه المدرسة، واستعمل لام التعليل بالمعنى المراد منها وساغ لقضيته سببًا ونتيجة، فقال في قصيدة (الخير والشر)[29]:

الخيرُ أن يستمرَ الناسُ إخوانا والشرُّ أن يهضمَ الإنسانُ إنسانا
إني لأحزنُ حزنًا لا يفارقني إذا رأيتُ من استأمنتُ قد خانا
لا يخدعُ المرءُ إنسانًا لغايتهِ إلا إذا كانَ ذاك المرءُ شيطانا
صفْ الحقيقة للشبان يا قلمي فكلُّ ظني أنَّ الوقتَ قد حانا

الخطاب يحمل الموعظة ووصف الواقع، ومن اجل هذا الوصف استعمل الشاعر لام التعليل مرتين، الاولى في البيت الثاني بقوله:

لا يخدع المرء انسانا لغايته الا اذا كان ذاك المرء شيطانا

والثانية في قوله:

صف الحقيقة للشبان يا قلمي فكل ظني ان الوقت قد حانا

والصورة في الشاهد الاول كانت بمثابة حكمة القاها الشاعر ذلك لأن خداع الانسان للإنسان لا يكون عبثًا واينما يكون لهدف ومبرر،لتوظيف صحيح لهذه الحكمة استعمل الزهاوي لام التعليل في وسط البيت حتى يعطي تعليلًا أو سببًا للخداع، بعد هذا دخل بلغة تقريرية مستعينًا بفعل الامر (صفْ) ومعللًا بلام التعليل في قوله (الحقيقة للشبان يا قلمي) لأن الوقت في رأي الشاعر قد حان ولابُد من البوح ووصف الحقيقة للجيل كله، وباستعمال لام التعليل الزم الشاعر القوة الحجاجية لمجموعة الحجج المعروضة في الابيات وفي القصيدة كلها، حتى يتسنى له كسب الاقناع من لدن المتلقي واحداث التغيير الفكري عنده.

ومعروف عبد الغني الرصافي في قصيدة ذات عنوان (معترك الحياة) يورد التراكيب التعليلية، إذ قال[30]:

هو الدهر لم يترك مَشَنَّ غواره على سابق من ليلة أو نهاره
يُثير غبارَ الحادثات بكرّه وهل نحن الّا من مُثار غباره
تمتد به كفّ الزمان تحرّكًا لمحو ضعيفٍ أو لاثبات فاره
فيبقى به الاقوى قرينَ ارتقائه كما يسقط الأوهى رهين اندثاره

السياق في مبنى القصيدة يحكي عن متاعب الحياة ومعتركها، واستعمل الشاعر معنى التعليل في لام الجرّ، في عبارة (لمحو ضعيفٍ / لاثبات فاره) فالسب في تحريك كفّ الزمان ليصل إلى نتيجة معهودة منه وهي محو الضعيف وإثبات القوى، وهنا استعارة (كف الزمان)، جاءت مساندة للمعنى وجهة إقناعية في البيت تعكس الوجهة التي يريد ايصالها للمتلقي.

واستعمل محمد العيد آل خليفة أسلوب التعليل في نص يتسم بلغة تقريرية مباشرة في الغالب تلقي الحجة على الجمهور الجزائري في سبيل حثهم على الثورة ومواجهة الاستعمار، وعنون القصيدة بـــ (إذا كان صَوت الحق للأذن قارعًا)، إذ قال[31]:

يصفّق من تحت الضلوع مرَفْرفا كطيرٍ بأشتات السهام يُروَّع
ويهفو إذا الدَّاعي دعا لقضيةٍ مشرفةٍ تجْدي البلاد وتنفعُ
ويَدْعو مع الدَّاعي إليها مؤازرًا دعاءً له قلبُ المُكابر يخشعُ
إذا كان صوتُ الحقِّ للأذن قارعًا لِيُصْغَى فصوتُ الحقِّ للقلب أقرعُ
تنادوا لبذل المالِ يا قَومُ وانهَضوا به إنه فَرضٌ عليكم مُوزَّعُ
ولا تتركُوا مشروعَكم بعد فَيْضهِ يَغُورُ رويدا فهو للنشء مَشْرَعُ
أهابُ بكم مسْتَنْصِرا متلهِّفًا لتَسْديدِ دينٍ ظَهْرُهُ منهُ مُوجَعُ

النصّ صريح بالدلالات التي يحملها، فالشاعر يريد ان يكون خطابه صوتًا للحق يقرع أذن كل فرد من مجتمعه، ويستعمل من اجل هذه الغاية وسائل لغوية مختلفة، حتى يكسبها طاقة إقناعية تجعل من المتلقي مُنفذًا بإرادته لما يقوله الشاعر، ومن الوسائل المستعملة لام التعليل حتى يكون بين سبب ونتيجة ويعلل لكل سبب بالنتائج التي يريدها، ففي قوله

(ويهفو إذا الدَّاعي دعا لقضية مشرفة تجْدي البلاد وتنفع) فالقضية التي تنفع البلاد تكون سببًا للدعوة التي يتبناها، وقوله:

إذا كان صوتُ الحقِّ للأذن قارعًا لِيُصْغَى فصوتُ الحق للقلب أقرع

وهذا هو لبّ الخطاب وجوهره لأنه يسعى إلى أن يكون صوت الحق هو الصوت الصادح في سبيل الاصغاء له من قبل كل الجمهور وتغيير حالهم نحو الافضل ونحو مستقبل كله أمل ونجاح، فاللام جاءت معللة لإعلاء صوت الحق من اجل السماع له والمثول له، وقوله:

أهاب بكم مسْتَنْصِرا متلهِّفًا لتَسْديد دين ظهْرُهُ منهُ مُوجَع

وجاءت اللام الجارة في الشطر الثاني كي تكون نتيجة للسبب المطروح في الشطر الاول من البيت، لأن الشاعر أعطى السبب والنتيجة في الخطاب بعدهما حجة ملقاة على الجمهور ولا سبيل من الانفلات منها الا بالامتثال لها وتطبيقها، وبهذه الدلالة يكون الشاعر خطيبًا يعرض كل الحجج على المتلقي وأكسبَ خطابه قوة إقناعية مضافة في سبيل بلوغ الهدف وتحقيق الغاية.

3- التعليل بـــــ (لأنَّ)

من الحروف الدّالة على معنى التعليل، ويجوز فتح همزتها وكسرها في مقام التعليل: الفتح على تقدير لام العلّة، والكسر على أن التعليل بجملة إنّ ومعموليها، والكسر أبلغ في التعليل[32].

وتدخل(إنّ) على مضمون الجملة فتفيد التعليل،وتكون الجملة بمثابة جواب عن جملة استفهامية مبدوءة بأداة تفيد السببية، ولهذا قال الزركشي ((وغالب التعليل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى. وهو سؤال عن العلة)) [33].

تأخذ هذه الأداة مساحتها من أسلوب التعليل ؛ ذلك لما تمتلكه من امكانيات التعليل واندماجها مع (اللام) التي تسمى أم الباب أيّ باب التعليل، ولشيوع استعمالها بين الغرض والسببية أو دخولها على الاسم الصريح والفعل المضارع[34]، وتندمج أن مع معموليها لتكون علة لما قبلها ولاسيما وهي الحرف المشبه بالفعل الذي يفيد التوكيد، فقد يبدأ الخطاب الحجاجي بها ويستعملها لتبرير الفعل أو عدمه[35].ولقد لجأ لها الزهاوي في قصيدة (الانسان في المستقبل) لتوضيح القضية وتسويغها،إذ قال[36]:

تعسًا لثائرةِ الحروب فإنها تُردي النفوسَ وتتلفُ الابدانا

وتؤيم النسوان من أزواجها في ساعةٍ وتيتمُ الولدانا

يريد الشاعر المعنى الذي يعكس حال المجتمع بعد الحروب وسوء حالهم، فالحرب ظلم وظلام على الناس وهي سبب في التعاسة التي تلحق بأطياف المجتمع، لذلك جاء بعبارة تعليلية بقوله (إنها تردي النفوس / تتلف الابدان / وتؤيم النسوان من أزواجها/ وتيتم الولدان) إذن ؛ كم نتيجة للحرب ؟ اربع نتائج وهذه تجعل من المجتمع في أسوأ حالاته، فالشاعر يصرّح بنتائج الحرب، مستعملًا الاداة (إن) لتكون وسيلة إقناعية واضحة للمتلقي.

وفي قصيدة أخرى ذات عنوان (الغرب والشرق) ونتيجة المفارقة بين الشرق والغرب والبعد الفكري والايدلوجيا جاء الشاعر برؤية تعكس نظرته الشاعر الى الواقع في الشرق، إذ قال [37]:

ولقد مللتُ من الحياةِ ووحدةٍ أشقى بها في بيتي المهجور

قد صرتُ احتقرُ الحياةَ لأنها أسبابُ آلامي وأصلُ شروري

الدهرُ أخرني ليوم فادحٍ ماذا ارادَ الدهرُ من تأخيري

والتركيب التعليلي الموجود في البيت الثاني جاء واصفًا لحال الشرق وان الشاعر كره الحياة وابغضها ذلك لكونها سببًا في كل الألم والشرّ، والدلالة متجسدة في البيت:

قد صرتُ احتقرُ الحياةَ لأنها أسبابُ آلامي وأصلُ شروري

وخدمة للمعنى الدلالي الذي يريد بيانه استعمل الاداة (لان) لأنها تسمح له بذكر الاسباب بعدها، وهذه المزية جعلتها الأداة التعليلية الأوسع في أسلوب التعليل في اللغة العربية، حتى في أي خطاب نستعملها في بيان الاسباب المعروضة في الخطاب.

اما عبد الله البردوني فقد استعملها في سياق داخل احدى قصائده، وقد عنون القصيدة بـــ (بطاقة.. مُوظف.. متقاعد)، وحتى يعلل للوضع السائد في بلده، قال[38]:

وما العملُ الآن ؟ ماذا بُعيد؟ إلى الآن أعرفُ ماذا قُبَيلْ

لأني حَبِلتُ دخانًا، وَلدتُ غبارًا، من الوَيْلِ أنجبتُ وَيْلْ

مناخ القصيدة يوحي للقارئ باستياء الشاعر الكبير من الأمور السائدة في البلاد، فأراد بصورة ساخرة عكس هذه الحقيقة ونقدها، فاستعمل الاداة (لأنّ) وجاءت نتيجة لما يحدث، فهو يقول على لسان الشخصية التي تتكلم بانه حامل لكل السلبيات من غبار وويل جراء ما يحدث، فالتركيبة التعليلية في قوله (لاني حبلت دخانا) كانت سببًا بـــ (ولادة الغبار) فضلا عن أنها انجبت من (الويل) ويلًا آخرَ، ودلالة التركيب واضحة فهي صورة ساخرة للوضع وبأسلوب تهكمي استعان بالتعليل حتى يكسب خطابه الانتباه والاقناع من لدن المتلقي.

4- الوصل السببي:

يستعمله المتكلم كأسلوب تعليل يلجأ اليه ويسمى بـــ (التعاطف السببي)، ويذكره عبد الهادي الشهري ضمن استراتيجية الخطاب فيقول: ((أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدّمة والنتيجة))[39].

حافظ ابراهيم في خطابه الموجه للمجتمع المصري وهو يعاني من التخلف والتدهور بكل مناحي الحياة يلجأ إلى تلك الآلية، إذ قال[40]:

أمُورٌ تَمُرُّ وعيشٌ يُمرّ ونحن مِن اللّهْوِ في مَلْعبِ

وشَعْبٌ يَفِرُّ من الصالِحات فِرارَ السَّلِيم مِن الأجربِ

وصُحْفٌ تَطِنُّ طنِينَ الدُّباب وأخْرَى تَشُنُّ على الأقْربِ

وهذا يَلُوذُ بقَصرِ الأمِير ويَدْعُو إلى ظلّه الأرْحبِ
وهذا يَلُوذُ بقَصْرِ السَّفِير ويُطْنِبُ في وردِهِ الأعْذَبِ
وهذا يَصيحُ مَعَ الصّائحِين على غيرِ قَصْدٍ ولا مَأربِ

يعلل باستعمال التعاطف السببي بـــــ (الواو) للأمور التي تعيشها مصر في ظل سوء الاوضاع، يجعل الجمل المتوالية كلها نتيجة لسبب واحد وهو كامن في معنى الجملة (نحن من اللهو في ملعب) وهي المقدمة الحجاجية الاقناعية يسوغ من خلالها الشاعر لقضية وهي التركيز على مجمل العيوب الاجتماعية وكيفية انصراف الناس عن الحق وانشغالهم بأمور اخرى لا تغني ولا تصلح من حالهم، بدأ يوصل المعاني واظهار النتائج في (شعب يفر من الصالحات / صحف تطن طنين الذباب / هذا يلوذ بقصر السفير / وهذا يصيح مع الصائحين) يسير الشعب الى غير هُدى ولا يعرفون سبيل الرشاد، ووصف الصحافة التي لا تنفع الناس فضلا عن بيان أن بعض ابناء الشعب يلوذون بالدولة حتى يتمكّنوا من بلوغ اهدافهم، وكل هذا مقدمة لأسباب العيوب التي يعاني منها المجتمع المصري وما يراه من فوضى الرأي وقلة الثبات عليه.

وكذلك يورد أحمد شوقي في قصيدة يتكلم بها مع فئة كبيرة من مجتمع مصر إلا وهي فئة العمال، والقصيدة بعنوان (أيها العمال)، يستعمل التعاطف السببي للأحداث المتتابعة داخل الخطاب ؛ إذ قال[41]:

فتوقعُ أن يقولوا: مَنْ عن العمالِ نابا؟
ليس بالأمرِ جديرًا كلُّ مَنْ ألقى خطابا
أو سخا بالمالِ، أو قدّ م جاهًا وانتسابا
أو رأى أُمَّيَّةً فاختـ ـــــلب الجهلَ اختلابا
فتخيَّرْ كلَّ من شـــــــــ بَّ على الصدق وشابا
واذكرِ الأنصارَ بالأمـــــــ س، ولا تَنْسَ الصِّحابا

يوجه الخطاب للذين يديرون دار النيابة ويسألهم عن العمال، فيردون سؤالًا (من عن العمال نابا)، ويأتي بتوالى الاحداث ويستعمل الربط السببي بحرفي (أو/ الفاء) مما يدلّ على كم الامور مثل (لا يأتون بالجديد وإن القوا خطابا / ولا يعدلون حال الجهل المتفشي بالأمة) وبذكر الصفات السيئة يأتي بالعطف بالفاء على الجمل السابقة (فتخير) أيّ التزم بمن صدق ويعطي شاهدًا على ذلك وهم الانصار والصحابة، كدليل يكسب به تقوية خطابه ذي الملامح الاجتماعية ويحقق لرسالته دعمًا إقناعيًا حتى يتمكن من اخذ حيز عند المتلقي ويحدث التغيير الذي يريده الشاعر.

ولما اعلنت مصر الجهاد على الاحتلال الانكليزي لاسترداد حقها بالسلام، شاركت الجزائر شقيقتها مصر آلامها ومشاعرها بقصيدة بعنوان (يا مصر) قالها محمد العيد آل خليفة[42]:

أيَعْدُو الإنجليزُ عليكِ زَحْفا ويَعْثُو في الحَواضِرِ والبَوادي
ويحتجز المدائنَ عنكِ قصْرا ويُسرق في الخصُومة والعِناد؟
ويَحْتَكِرُ القَنال له رقيبًا على السُّفن الرَّوائح والغَوادي
ويغْزو العُزْلَ فيكِ بكل جيشٍ كثيرِ العَدِّ مَوْفور العَتاد

وترضَى هيئةُ الأمَم اضطِهادًا كَهَذا دُونه كلُّ اضطِهاد؟

حتى يظهر جسارة الاحتلال والغزو على البلاد، جاء باستفهام ليسوغ للمعنى وجعله مقدمة لما يفعله الاحتلال وهي نتائج إقناعية يحاول اثباتها للمتلقي، ويستعمل المرسل اسلوب التتابع السببي مستعينًا بالحرف (الواو) العاطف ليسلسل الاحداث ويتابعها، فالعدو يحجو المدن ويحتكر القنال ويغزو العُزل، وكلها نتيجة لعلة الاحتلال ويختمها برضى هيئة الامم بكل هذا الظلم والاضطهاد، ومقصدية الشاعر واضحة خلال الابيات المتتالية ليصل الى كفة المتلقي وإعطائه لمحة عمّا حدث لمصر من ظلم وعدوان، وهذا هو المقصود اقناع المتلقي وحثه على التغيير، فالشاعر يدعو في القصيدة كلها الى ثيمة الدفاع عن مصر ضد الانكليز.

5- التعليل بـــــ الشرط

إذا تصفّحنا التراث النحوي قديمه وحديثه سيتبادر الى الذهن سؤال عن ماهية الشرط، أ هو حكم لغوي أم أسلوب تركيبي شأنه شأن أيّ أسلوب آخر في اللغة العربية ؟ وإذا قلت جملة شرطية أ هي تحديد لنوع بنيتها أم تحديد لوظيفتها ؟ البنية لجمل في العربية (مبدأ وخبر أو فعل وفاعل).

أما الجملة الشرطية فقد اختلفوا فيها أ هي جملة واحدة أم جملتان، فـــــ قوام التركيب الشرطي يعتمد على ركنين: فعل الشرط وجواب الشرط، هذا من حيث بنيتها أما وظيفتها فلا يتحقق الثاني (جواب الشرط) الا بتحقق الأوّل (فعل الشرط).

الشرط أسلوب يعتمد على تقانات يستعملها المتكلم لتقديم حججه في الخطاب، وفي أسلوب المحاججة بآلية التركيب الشرطيّ يكون المتكلم مشتركًا مع المخاطب في السعي للوصول الى النتيجة.

ذكر هذا المعنى المبرد (ت285هـ) ((وقوع الشيء لوقوع غيره))[43]، وثمة أدوات تعمل على تحقيق التركيب الشرطيّ الذي يمثل جزءًا من (التعليل السببي) والذي بدوره يعد عنصرًا من عناصر استراتيجية الإقناع ؛ ذلك لعلاقة الربط بين الفعلين(فعل الشرط وفعل جواب الشرط) فضلا عن علاقة السبب والشرط مما يصب لمصلحة الاقناع في الخطاب الموجه للمتلقي، ووظّفَ هذا الأسلوب بما ينسجم وبناء النص المنتمي للخطاب الإصلاحي وأعطي آلية كلامية تمنح المتلقي بعدًا في الإقناع. منح شعراء مدرسة الإحياء لهذا الأسلوب مساحة في بنائهم اللغويّ داخل بنية القصائد الاصلاحية التي دافعت عن قضايا اجتماعية وسياسية، ومنهم محمود سامي البارودي إذ قال[44]:

فَحَتَّامَ نَسْري في دَيَاجِير مِحْنَةٍ يَضِيقُ بِهَا عَنْ صُحْبَةِ السَّيْفِ غِمْدُهُ

إذَا المَرءُ لَمْ يَدْفَعْ يَدَ الجَوْرِ إنْ سَطَتْ عَلَيْهِ فلا يَأسَفْ إذَا ضَاعَ مَجْدُهُ

وَمَنْ ذَلَّ خَوْفَ المَوْتِ كانَتْ حَيَاتُهُ أضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ حِمَامٍ يَؤُدُّهُ

يتكلم الشاعر على المظالم في عهد حكومة الاستبداد ويقصد بها حكومة الخديوي اسماعيل وتدخلات الاجانب في أمور البلاد وفرض أحكامهم على الحكومة والبلاد، ويستعمل اسلوب الشرط بأداته (إذا) التي تفيد الشرط الاحتمالي ودلالته عن المستقبل الذي يقيم علاقة سببية بين حدثين والحدث الأول منهما وهو الشرط محتمل الوجود والعدم[45]، يطرح المتكلم القضية ليقدمها إلى المتلقي كي يُظهر الجانب المراد منها وكيفية التعليل بـــــ تراكيب شرطية تسعفه في

تحقيق ما يريده في الخطاب الموجه للجمهور من توصيف للحالة وعلاقتها بهم ؛ لذلك قال الشاعر (إذَا المَرءُ لَمْ يَدْفَعْ يَدَ الجَوْرِ إنْ سَطَتْ عَلَيْهِ / فلا يَأسَفَنْ إذَا ضَاعَ مَجْدُهُ) دليل الشاعر بهذا الشرط بدفاع الانسان عن قضيته ودفع الظلم إذا وقع عليه يجيب عن هذا بالعبارة الاخرى (فلا يأسف ان ضاع مجده).

والأداة (إذا) ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط[46]، واتصال فعل جواب الشرط بـــ (الفاء) لأنّه طلبي ورد بصيغة النهي وهي رابطة، وبهذا يعلل الشاعر ويسوغ لسبب وقوع الجور على الانسان فعليه أن يدافع عن نفسه وبلده، ويدفع الظلم بأنواعه والا سيبقى في ظل الندم مدى حياته.

والأداة (مَنْ) الحاملة للدلالة الشرطية وفعل الشرط (ذلَّ) و فعل جواب الشرط(كانتْ) تركيب شرطيٌّ عبّر عن سوء حياة الإنسان التي يعيشها في الخوف فهي أكثر ضررًا عليه من الموت الذي ينزل به، والصورة هنا تعكس حياة المرء التي يعيشها في ظل الحكومة الاستبدادية وهو خائف منها ومستسلم لها، فهذه حياة لا نفع فيها ولا فائدة فضلا عن أنها والموت على مستوى واحد، والخطاب بهذه الدلالة الشرطية جاءت خدمة للفكرة التي يريدها الشاعر كي يقنع الجمهور بالفكرة التي يريد ايصالها لهم من اجل الوقوف بوجه حكومة الاستبداد.

وقال جميل صدقي الزهاوي مستعينًا بأسلوب الشرط بقصيدة ذات عنوان (رأيت السيف)[47]:

إذا ما السيف سل بغير حق فأحرِ به هنالك أن يخيبا

وكل حكومة بالسيف تقضي فان أمامها يوما عصيبا

حتى يسوغ لأهمية السيف في القصيدة استعان بأداة الشرط (إذا) و بفعل الشرط (سل) وجاء بالفاء الرابطة المتصلة بفعل جواب الشرط الطلبي (فأحر) دلالة على التسويغ لقضية دفاع السيف عن الحق واذا دافع عن غيره خاب مسعاه، والعلة في هذا البيت من خطاب الزهاوي الظلم الملقى على الشعب بفعل القوة والسيف، والسبب الحكومة والتعليل يكمن في خطابه الموجه الى الجمهور الذين يسمعون له فضلا عن تعليق جملة فعل الشرط وجواب الشرط بالسببية والمسببة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى نتائج تخدم الأفكار الأساسية التي قام عليه، ومنها:

1- توظّيف آليات التعليل بصورة تخدم الفكرة الإقناعية للخطاب الإصلاحي لطبقة شعراء مدرسة الإحياء التي ثابرت من أجل تخليص الشعب العربي من الثالوث (الجهل والفقر والمرض).

2- عملتْ آليات التعليل على رفد الخطاب الشعري بالقوة الحجاجية، مسوغة لجمع بين المكونات الخطابية في اللغة والسياق والمنطق.

Abstract

The Eloquence of Persuasion in the Poetry Reform for the School of Revival Reasoning mechanisms as amode

By Hanan Ali Mohsen

And Wasan Saleh Hussein

The Arabic language has a number of functions, including: aesthetic function and epigraphic function; because it reads the linguistic discourse from different points of view, sometimes we see it show the positions of beauty and creativity in the textual structures, and sometimes we see it justify the linguistic provisions, which aims to demonstrate the strength of language and the author's ability to form grammatical formulas. The new rhetoric focused on the concept of persuasion or the aregumentativ persuasive function of the linguistic discourse, whether political, social or cultural. It carries the basic themes especially persuasive theme that the speaker wants from the reader or the recipient. This persuasive function is committed to several mechanisms, from which mechanism of motivation which show the relations between the arguments and the results, and this research has displayed some of these mechanisms such as: the object for itself، and (Lam) for motivisation, and so on.

الهوامش

(1) آليات الحجاج وأدواته، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته، إشراف حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الاردن، ط1، 2010: 77.

(2)لسان العرب، ابن منظور (ت711ه)، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، مادة (علل): 4/ 3080

(3) المعجم الوسيط، اخرجه إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار ، دار الدعوة، استانبول، تركيا، د.ط، د.ت، مادة (علل): 623.

(4)ينظر: التعليل في اللغة العربية، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد الخامس عشر، 1987: 319.

(5)التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816 ه)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت: 130.

(6)ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقق رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996: 1206.

(7)ينظر: بلاغة الاقناع في الخطاب النقدي القديم، صلاح حسن حاوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، ط1، 2016: 60.

(8)كشاف اصطلاحات الفنون: 1206.

(9) المصدر السابق: 924.

(10)ينظر: اللسان والميزانأو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998: 134.

(11) اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق ه.ريتر، مكتبة المُثنى، بغداد، ط2، 1979: 248.

(12)ينظر: التعليل في اللغة العربية: 319.

(13) اسرار البلاغة: 253.

(14)ينظر: التعليل في اللغة العربية: 320.

(15)ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط 15، د. ت: 2/ 23.

(16) ينظر: شرح المفصل: موفق الدين بن علي بن يعيش (ت643هـ) المطبعة المنبرية، القاهرة، د. ط، د. ت: 2/ 52.

(17)اسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت577هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997: 109.

(18)ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي (ت688هـ)، دراسة وتحقيق حسن بن محمد الحفظي، طبعته ادارة الثقافة والنشر لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1993: 1/ 608.

(19)ديوان البارودي، محمود سامي البارودي، دار العودة، بيروت، د.ط، 1998: 402.

(20)ديوان إسماعيل صبري باشا، صححه وضبطه وشرحه أحمد الزين، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1938: 172.

(21) وهو الدستور الذي اعلنه السلطان عبد الحميد في 32 ديسمبر من عام 1876م، وضم هذا الدستور الحريات المدنية ومبدأ الحكومة البرلمانية. ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، ط1، 2001: 401.

(22)ديوان الزهاوي، جميل صدقي الزهاوي، المطبعة العربية، مصر، د. ط، 1924: 285.

(23) ديوانه: 279.

(24)ينظر: اللامات، أبو القاسم الزجاجي (ت337هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985: 31، وشرح المفصل: 8/ 26، والجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992: 95، والبرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت794هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وجمال حمدي الذهبي، وابراهيم عبد الله الكرديدار المعرفة، بيروت، ط1، 1990: 4/ 286-300.

(25) ينظر: اللامات: 31.

(26)العاديات، آية 8.

(27)البرهان في علوم القرآن: 4/ 292.

(28) ينظر: التعليل في اللغة العربية: 343.

(29)ديوانه: 279.

(30) ديوان الرصافي، معروف عبد الغني الرصافي، دار المعرض، بيروت، ط2، 1932: 49/ تميد به: أي تدور به وتتحرك / الفاره: المليح النشيط والمراد به هنا ما يقابل الضعيف وهو القوى / الاوهى: الاضعف وهو مقابل للاقوى في الشطر الاول.

(31)ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010: 238.

(32)ينظر: التعليل في القرآن الكريم (دراسة نحوية) (اطروحة دكتوراه)، سعيد بن محمد القرني، جامعة أمّ القرى، السعودية، كلية اللغة العربية، 1421هـ: 547.

[33]البرهان في علوم القرآن: 106/3.

[34] ينظر: بلاغة الاقناع في الخطاب النقدي القديم: 62.

[35]ينظر: آليات الحجاج وأدواته: 81.

[36]ديوانه: 265.

[37]ديوانه: 268.

[38]ديوان عبد الله البردوني، عبد الله البردوني، اصدارات الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، اليمن، ط1، 2002: 915.

[39]استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004: 480.

[40] ديوان حافظ ابراهيم، ضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين و إبراهيم الايباري، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، د. ت: 257.

[41]الشوقيات، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت، د. ط، د. ت: 91/1.

[42]ديوانه 311.

[43]المقتضب، محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة،دار عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت: 2/ 46.

[44] ديوانه: 126.

[45]ينظر: التعليل في اللغة العربية: 337.

[46]ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 367.

[47]ديوانه: 266.